المحاضرة رقم (14): دور المرشد في التصدي لانعكاسات العولمة

تمهيد:

أنَّ الثورةَ المعرفيةَ والتكنولوجيةَ قائمةٌ منذ مُدة على تحقيق جودة التعليم والتكوين وحقيقةً أنَّ المدارِسَ والجامعاتِ تكبُرُ من حيثُ الحجمِ الطُّلابيّ والفيزيقي، ولكنها تصغُرُ من حيثُ الأداءِ والتفاعُلِ بين المُعلّمينَ والأساتذةِ والطَّلبة، مِمّا يجعلُ الطلبةَ يضِيعُون اجتماعياً ويُصبِحُونَ غير قادِرِينَ على القيامِ بالأعمالِ المُوكلةِ إليهم؛ خاصة وان للعولمة انعكاسات باتت شديدة الوضوح من خلال عديد المشكلات التي يعاني منها شبابنا وهنا يظهرُ دورُ المُرشِدِ في التَّصدّي لكُلِّ هذهِ المُشكلاتً، في المُؤسسات التربويةِ ؛ ومن خلالِ هذِهِ المُحاضرة، سنُحاولُ تحقيقَ الأهدافِ التالية:

- ⇦ مقومات العملية التربوية في ظل العولمة.
- ⇦ أهداف التربية في ظل العولمة.
- ⇦ دور المرشد في التحدي لانعكاسات العولمة.
- ⇦ استنتاج المرتكزات التي يقوم عليها التوجيه والارشاد في ظل العولمة

اولا:مقومات العملية التربوية في ظل العولمة:

يمكنُ أن تستمِدَّ هذِهِ المقوماتِ من الهَدَفِ الأساسيّ للنِّظامِ التعليميّ بصفةٍ عامة، التي تتأسَّسُ على تربيةٍ جديدةٍ تُحقِّقُ تنميةً شاملةً ومُتواصلة، وتتجدَّدُ وِفقَهَا قُوى المُجتمعِ وتزيدُ حركته، وذلك بفرضِ تنميةِ الإنسانِ وتحسينِ مستوى المعيشة، والاستفادةِ الواعيةِ والمُثلى من المُنجزاتِ الحضاريةٍ والتكيُّفِ معها.

فالتعليمُ الآنَ يتطلَّبُ توظيفَ الموادِ المعلوماتيةِ وآلياتِها وخصائِصَهَا في تجاوُزِ الواقِعِ وتطوُّرِهِ وإعادةَ بِنائِهِ، وتبريرَ وترسيخَ الأوضاعِ الرَّاهنة إذا كانت مبنية، وإلّا إعادةَ إنتاجِ قيمٍ ومُؤسساتٍ تنمويةٍ تعتمدُ بالدَّرجةِ الأُولى على التعليم، ولمُواجهةِ تحدياتِ النِّظامِ العالميّ الجديدِ الذي يعتمدُ على التعليمِ والتنميةِ بالدرجةِ الأولى، وَجَبَ الاهتمامُ بصورةٍ أكبرَ بجانِبِ التعليمِ ومُقوماتِهِ ومقاصِدَهُ في تكوينِ الإنسان، والتي تتلخصُ فيما يلي:.

- التعلُّمُ للمعرفةِ والتركيزُ على أدواتِ التعليمِ بصفةٍ عامةٍ ومصادره.
- التعليمُ للعمل، والذي يتنامى فيهِ عبرَ المعرفة، والقيمةُ التي تبرز واضحةً في التنميةِ واستثمارِ الموارِدِ البشرية.

- التعليمُ للعيشِ مع الآخرين، حيثُ تُحتَرَمُ وفقها ذاتيةُ الإنسانِ وثقافةُ الآخرينَ ومُعتقداتهم.
- التعلُّمُ لتكُون، بمعنى أصبح تحقيقُ الكونيَّةِ للذَّاتِ الإنسانية

وذلك عن طريقِ تنميةِ كُلِّ الجوانِبِ الشَّخصية (البدنية، العقلية، الاجتماعية، الجمالية...).

- ✓ التركيزُ على المقوّماتِ الاستقلاليةِ في الفكرِ والاختيارِ وإصدارِ الأحكامِ والمبادئ.
- ✓ تنميةُ الوعيِ النَّاقِد، وذلكَ اعتماداً على توجيهاتِ برامجِ تكنولوجيا الاتصالِ. (عمار، 2000، ص: 22)

وليستَوعِبَ المُتعلّمُون مُقوّماتِ العلمِ ومناهجَ التفكيرِ العلمي، يجبُ تكوينُ عقلٍ مُتجدّدٍ نحو تنظيمِ مجمعٍ مُتجدّدٍ اعتماداً على:

1.1. التفكير العلمي:

وفيهِ يتمُّ الانتقالُ من التَّركيزِ في التعلُّمِ على التفكيرِ والحِفظِ والاعتمادُ على الكِتابِ والمُقرَّرِ الدراسيِّ والمُعلّمِ والامتحان، إلى التركيزِ على واقِعِ الحياةِ لمُعطياتها الماديةِ والطبيعةِ الإنسانية، إعتماداً على التَّعليمِ باعتبارِهِ أداةً لتنميةِ الفِكرِ المُلائِمِ لعصرِ المعلوماتية، واكتسابِهِ مناهِجَ التكيُّفِ والتكييفِ والمُراجعةِ والتطوُّرِ للواقِع، والعملِ في المجموعاتِ العلمية، التي يتحقَّقُ فيها التفكيرُ المُشترك (الذكاء الإنسانيُّ الجماعي)، ويكونُ الحاسوبُ هو الأداةُ الأساسيةُ في التَّعامُل.

2.1. المناعة الاجتماعية والثقافية:

خاصَّةً لدى دُولِ العالمِ الثَّالث، التي منَ المفرُوضِ أن تتعامَلَ مع مُعطياتِ العولمةِ بحذَرٍ من أجلِ الوُصُولِ إلى وحدةٍ وطنيةٍ عن طريقِ التواصُلِ الاجتماعيّ المُوجَّه، وجعلِ الديمقراطيةِ الأساسَ في وَضعِ القرار؛ ومن هُنا، تُصبحُ العمليةُ التعليميةُ وِفقَ ما تُمثِّلُهُ خصائِصُ النِّظامِ العالميّ تستهدفُ اعتماد مهاراتِ المعرفةِ العِلميةِ عن طريقِ توظيفِ العملياتِ العقلية (تصنيف، تبويب، تحليل، مقارنة، تجريب، تأمل، نقد)، وتوظيفٌ لدلالاتِ الزَّمانِ والمكانِ وقُوى المُجتمع، بالإضافةِ إلى إدراكِ العلاقاتِ وتشابُكها اعتماداً على اكتسابِ رُوحِ المُغامرةِ واحتمالُ التجربةِ والخطأ، وتدريبِهُ على حَلِّ المُشكِلاتِ وتصميمِ البدائِلِ بِهدفِ الوُصولِ إلى الإبداعِ والتأمُّلِ بالنتائِجِ المُتوقعةِ تحسُّباً للمجهول، واستخراجِ القوانين والتقيمات العملية الجديدة.

ثانيا:دور المرشد في التصدي لانعكاسات العولمة:

يمكنُ من خِلالِ ما سبق، تحديدُ بعضِ الأدوارِ التي يضطلعُ بها المُرشِدُ اليوم في ظِلِّ العولمة:

1. إعتبار المرشد النفسي مستشارا للمعلومات:

إذ يعملُ على توجيهِ التلميذِ لتعرِيفهِ بأهمِّ الخطُواتِ التِّي يحتاجُها للوصولِ إلى المعلوماتِ التِّي تُفِيدُهُ في مُعالجةِ الموضوعاتِ التِّي يرغبُ في الإطلاعِ عليها، من أجلِ مُناقشتها وأخذِ العِبَرِ حولَ المُشكلاتِ التِّي يُواجِهُها التلميذ.

2. المرشد باعتباره مزودا للمعلومات:

أي أن المُرشِدَ اليومَ يعملُ أيضاً بصفتِهِ مُزوِّدًا للمُرشِدِ بمُختلفِ المصادِرِ المُتنوعةِ للمعلوماتِ التِّي تجعلُ منهُ مفكِّراً ناقِداً.

3. الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

وذلكَ بمُناقشةِ القضايا التي قد تشغَلُ بالهُم، وفي البحثِ لها عن حُلُولٍ مُشتركةٍ بعيدةٍ عن النَّظرةِ الأُحادية، وفرضُ الحُلُولِ عليهم باعتبارهم قاصِرِين أو غيرِ قادرينَ على استيعاب ما يُحِيطُ بالمواقِفِ وإيجادِ الحُلُولِ المُلائمة.

ويمكنُ في هذا الإطار، الاستفادةُ من التكنولوجيا لخلقِ مجموعةٍ للقياسِ وتطويرِ الأفكارِ وتشخيصِ الحاجاتِ وتحديدِ الاختياراتِ بعيداً عن الضَّغطِ الذي يُولِّدُهُ المكان، أو عندما تتِمُّ العمليةُ الإرشاديةُ داخِلَ المؤسسةِ التَّربوية، خاصَّةً وأنَّ العالَمَ اليوم يتَّسِمُ بالتغيير وبالتَّسارُعِ المعرفيّ وسُرعة انتقالِ المعلوماتِ بين الأفرادِ والمُجتمعات، وظهورِ مُشكلاتٍ جديدةٍ ومُتجددة، التي لا يكُونُ للمُرشِدِ بالضرُورةِ حُلُولًا جاهزةً وسابقةً لها، ما يتطلب منه التجديدَ في بناءِ قُدرته على حلِّ المُشكلات، ووضعِ الحلُولِ البديلةِ التي تتلائم معها. (سيساوي، ب.س، ص: 21)

> وتمنحُ تكنولوجيا الإعلامِ والاتصالِ اليومَ الطَّرفينِ فُرصةً حقيقيةً وإمكانيةً أوسعَ للتَّواصل، للحوار، للنِّقاش، ولبعثِ التفكيرِ المُشتركِ فيما بين المُرشِدِ والمُسترشِد، وخاصةً في حالةِ ما إذا تمَّ تجاوزُ وحَلُّ مُشكلةِ الثِّقةِ ما بينَ الاثنين، أو بما أنَّ هذه التكنولوجيا صارت تُوفِّرُ لهما وسائطَ متباينةً للتَّعبير، وفهمُ انشغالاتِ المُسترشِد، التي قد يعجِزُ عن التعبيرِ والكشفِ عنها في حالةِ اعتمادِ أُسلوبِ الاتصالِ المُباشرِ أو وجهاً لوجه. حيث يجبُ على المُرشِدِ أن يُواكِبَ التطوُّرَ عن طريق:

- التفاعُلُ على الشَّبكة.
- الإرشادُ عن طريقِ البريدِ الإلكترونيّ (Email).
- عن طريقِ الدَّردشة.
- الإرشادُ عن طريقِ الحديثِ التلفزيوني.
- عن طريقِ Webcam.
- تطبيقُ اختباراتٍ واستبياناتٍ إلكترونية.
- ملتقياتٌ عبر الواتساب أو Google Meet.

(سعد والشريفين، 2015، ص: 46)

ومع التطوُّرِ التقنيّ في عالمِ الاتصالاتِ والتكنولوجيا، ظهرت في العالمِ العربيّ عدةُ طلباتٍ من داخلِ المؤسساتِ التعليمية، تُنادي بالإفادةِ من التقدُّم التكنولوجيّ لتحقيقِ الأهدافِ التَّربويةِ على أكملِ وجه، ويُعدُّ الإرشادُ والتوجيهُ مِحوراً رئيسياً في الأهدافِ التربويةِ المنشودةِ من العملية التعليمية، وأشار "**آل جديع**" **(2012)** أن من مزايَا الإرشادِ والتوجيهِ الإلكترونيّ أنهُ يعملُ على توفيرِ قاعدةِ بياناتٍ إلكترونيةٍ عن كُلِّ طالب، وهذا يُساعدُ المُرشدَ في استدعاءِ أيّ معلومةٍ تخصُّ أيَّ طالبٍ بشكلٍ إلكتروني، والحصُولُ على بياناتٍ حول تخصُّصِهِ ومُعدله، كما أنَّ الإرشادَ الإلكترونيَّ يبني علاقاتٍ وروابط نفسيةٍ بين المُرشِدِ الأكاديميّ والطَّالب، من خِلال كسرِ الحاجِزِ النفسيّ والخجلِ بينهما، حيثُ يستطيعُ الطَّالبُ مناقشةَ المُرشد إلكترونياً في مواضيعِ قد يخجلُ من مناقشتها وجهاً لوجه، أو قد لا يستطيعُ التعبيرَ عنها شخصياً.

أضف إلى ذلك، أنَّ المؤسسة التَّربوية التي تستخدمُ نظامَ الإرشادِ الإلكتروني، تستطيعُ خلق جوٍّ من التنافُس بين المُرشدين، وهذا ما يُسهمُ في تعميمِ تجربةٍ ناجحةٍ في مجالِ الإرشادِ والتوجيه، كما أنَّ منصة الإرشادِ تجمعُ الطُّلابِ عامةً وتُمكِّنُ غرفة الدِّراسةِ العامةِ من تبادُل الآراءِ والمعلوماتِ بين بعضهم البعض.

وتؤكدُ دراسةُ "**Hester**" **(2008)** أن أفضل الطُّرق لتقييمِ أداءِ المُرشدين والطُّلابِ في عمليةِ الإرشادِ الإلكتروني، وأوضحت أنهُ تواصلُ جميعِ المُرشدين الذِّين يستخدمُون الإرشادَ الإلكترونيَّ والطُّلاب سواءَ عن طريقِ وسائلِ التواصلِ الالكترونيةِ المُختلفة، أو خدمة الإيميل الإلكترونيّ الشَّخصي.

لتقييمِ خدماتٍ إرشاديةٍ ذات مستوى مُتميز من الكفاءة، ترى "**Pizzopeto**" **(2008)** أن أكبرَ مُهمةٍ تُواجه المُرشد هي قُدرتهُ على تحويلِ أفكارِ الطَّالبِ المُتصوَّرةِ لديه إلى واقعٍ فعليٍّ ملموس، (شبكة، 2022، ص: 356)

ولا تتوقف مُهمةُ التوجيهِ والإرشادِ على المُؤسسةِ التَّربويةِ فحسب، بل أنَّه يشملُ مَختلفَ مؤسساتِ المُجتمع، وهو كفيلٌ بتوفيرِ هذِهِ الخدماتِ لأغلبِ من يحتاجُها، ووفقَ هذا التكامُل، تتمكَّنُ الوسائِطُ الاجتماعيةُ من تهيئةِ المُراهقين للأدوارِ الاجتماعيةِ والمهاراتِ المُرتبطة بها ومن بين هذه **الخدمات** نذكر:

1. دعمُ البرامِجِ والأنشطةِ التِّي تتضمنُ تنميةَ الهويةِ وتطوُّرها بوساطةِ موضوعاتِ الإرشادِ المدرسيِّ والأنشطةِ اللَّاصفية، مثل المسؤولية، التعبيرُ عن الذَّات وتوظيفُ وقتِ الفراغ، وتعزيزُ روحِ العملِ الجماعيِّ باعتبارِ أنَّ هذهِ الأنشطةَ من المُحفِّزاتِ للنُّهوضِ بإمكانياتِ المُراهقين واستثمارِ طاقتهم وتوجيهاتهم وأهدافهم بالأوجه البنَّاءة.
2. تنميةُ الاتجاهاتِ الإيجابيةِ وترسيخُ القيمِ والعاداتِ والتقاليدِ المرغُوبة، وتنميةُ التفكيرِ الناقِدِ لما يصِلُ من نتاجِ الثقافاتِ الأُخرى، والتركيزُ على أساليبِ التفكيرِ الابتكاريِّ ومهاراتِ البحثِ العلميِّ ومهاراتِ التعلُّمِ الذاتيِّ والابتكار.
3. التركيزُ على البرامِجِ التعليميةِ والإرشاديةِ على رُوحِ المُواطنة، والحفاظُ على القيمِ الأخلاقيةِ والثَّقافيةِ باعتبارها جوهَرَ الهويةِ الثقافية.
4. الاقترابُ من مُشكلاتِ الشَّبابِ وحاجاتهم النَّفسيةِ والاجتماعيةِ بلُغةٍ إعلاميةٍ واضحة، وهذا يتطلَّبُ عملاً جماعياً وعلاقاتٍ إنسانية.
5. ضرورةُ إعدادِ المدارِسِ لطلبتها للتعامُل مع المُتغيّرات، كي لا يحدُث لهم صِراع، وذلك بالدَّمجِ بين المرجعيةِ الدِّينيةِ والتَّاريخيةِ واللُّغويةِ في إطارِ التفتيحِ الثقافيِّ العالمي:

أ–الانخراطُ مع التلاميذِ في أنشطةٍ دينيةٍ وثقافيةٍ تُعزِّزُ روحَ العملِ الجماعيِّ وتُعزِّزُ قيمَ المُجتمعِ لبناءِ هويةٍ عربية.

ب–القيامُ بالحِصَصِ الإعلاميةِ لدَحضِ الأفكارِ السّلبيةِ التي يُشاهِدُها في القنواتِ الفضائية، وتشكيلُ تصوراتٍ إيجابيةٍ نحو وطنِهِ وعُرُوبته.

6. تدريبُ الراشدينَ على أساليبِ الحِوارِ مع المُراهق، والاهتمامُ بأنشطتِهِ وعلاقاتِهِ مع أفرادِ الأُسرة والأصدقاء، عن طريقِ برامِجِ التعبيرِ الذَّاتيّ الحُر، والوصفِ الذاتيّ سواءً في الإرشادِ أو بعضِ موضوعاتِ الموادِّ الاجتماعية، وتطويرِ إدراكِ الأُسرة حولَ كيفيةِ التعرُّفِ على تفكيرِ أبنائها واهتماماتهم، ومُساعدتهم في تخطيطِ الأنشطةِ ومُتابعةِ حياتهم الدِّراسيةِ وعلاقاتهم مع الأقرانِ والراشدينَ في المدرسةِ وخارجها.
7. الإعدادُ الثقافيُّ للشَّبابِ الجامعيّ بهدفِ تنميةِ الجوانِبِ الشَّخصيةِ والاجتماعيةِ عن طريقِ مجالاتِ النَّشاطِ المُختلفةِ التي تسعَى إلى تنميةِ العقلِ والفِكر، مِمّا يُساعدُهُ على تطويرِ أساليبِ تفكيرِهِ بما يتفِقُ والتفكيرَ العلميَّ والمنطقيَّ، وتنمُو لديهِ قيماً ومعايير عقليةٍ تُمكّنُهُ من التعامُلِ مع العولمة الثقافيةِ قادِراً على الحفاظِ على أصالتِهِ وأصالةِ المُجتمعِ والحفاظِ على هويتِهِ وهويةِ مُجتمعه.
8. تنميةُ شخصيةِ الطَّالِبِ الإدراكيةِ والانفعاليةِ والوجدانيةِ والجسمية، وكذا غرسُ قيمِ ومُعتقداتِ المُجتمعِ في نُفُوسِ المُتعلّمِ، وتكوينُ اتجاهاتٍ إيجابيةٍ تِجاهها، كما أنهُ من ضمنِ أدوارِ المُؤسساتِ التعليميةِ العملُ على نقلِ التُّراثِ الثقافيّ وتجديده، عن طريقِ خلقِ بيئةٍ تعليميةٍ وتعلُّميةٍ وفقَ نظرياتِ التعليمِ والتعلُّمِ الحديثة.
9. إكسابُ المُتعلّمِ العربيّ التعلُّمَ الذَّاتيَّ والقُدُراتِ التي تُمكّنُهُ من البحثِ والحُصُولِ على المعرفةِ من منابِعها، وكذاَ تمكينِهِ من التعامُل والتكيُّفِ الإيجابيّ الفعالِ مع بيئتِهِ ومُجتمعه المحليّ والوطنيّ والقوميّ والعالمي، وتُمكّنُهُ من فهمِ الحضاراتِ والحوارِ الهادفِ والبناءِ مع الآخرينَ أفراداً وجماع
10. تدريبُ الطَّالبِ على خُطُواتِ ومهاراتِ تدعيمِ الثِّقةِ بالنَّفسِ من خلالِ برامِجٍ إرشاديةٍ مُتطورة، تُعِدُّها مُختلفُ المؤسساتُ في المُجتمع.
11. توفيرُ خدماتِ الإرشادِ الأُسريّ من أجلِ المُساهمةِ في عِلاجِ أزماتِ الشَّبابِ وتجاوُزها، بتوعيةِ وتوجيهِ وإرشادِ الأُسرِ بأهميةِ مُتابعةِ أبنائهم لا بِمنعِهِم من مُمارسةِ حقّهم ودورهِم فيها، بل باستخدامِ أسلوبِ التربيةِ السَّليمةِ في الحوارِ والمُشاورةِ والتَّفاهُم.

و يُمكنُ تحديدُ **المُرتكزاتُ التي يجب ان يقومُ عليها التوجيهُ والإرشادُ** على النحوِ التالي:

- ✓ النظرُ إلى الإرشادِ والتوجيهِ المهنيّ كعمليةٍ تربويةٍ وتعليميةٍ لتوجيهِ الشَّبابِ إلى اختيارِ مهنةٍ وتخصُّص.

- ✓ النظرُ إلى الإرشادِ والتوجيهِ المهنيّ كوسيلةٍ علميةٍ تربويةٍ ومهنية، لمُساعدةِ الشَّبابِ على اكتشافِ فُرصِ عملٍ تُناسب تخصُّصاتهم ومُيُولهم واهتماماتِهم المِهنية.
- ✓ العملُ بالتعاوُنِ مع سائرِ المُؤسساتِ ذاتِ العلاقةِ بتوجيهِ الشَّبابِ إلى اكتشافِ فُرصِ عملٍ في سُوقِ العمل، أو ابتكارِها وخَلقِها وتنميةِ القُدرةِ على تحمُّلِ الصُّعوباتِ التي تُواجهُهُم لتحقيقِ هذا الهدف.
- ✓ العملُ على دعمِ ورعايةِ المُبادرينَ والمُبدعينَ الذينَ يتميَّزُونَ بقُدُراتٍ ومهاراتٍ ابتكارية، ولهم القُدرةُ على المُغامرةِ والمُجازفةِ البنَّاءةِ والمبنيَّةِ على معرفةٍ بالواقِعِ الاقتصادي.
- ✓ العملُ المُستمرُّ لتطويرِ وتحديثِ التوجيهِ المهنيّ كنظريةٍ وأسلوبِ عمل، والتقيُّدُ بما يتماشى ويتَّفقُ وتطوراتِ النظريةِ التعليميةِ والتربوية، وتطوُّراتِ الواقِعِ الاقتصاديّ والاجتماعي، وخاصةً التركيبَ المهنيَّ في المُجتمع.
- ✓ العملُ على بناءِ قاعدةِ معلوماتٍ أو منظومةٍ معلوماتيةٍ ترتبِطُ بكُلِّ المُؤسساتِ ذاتِ العلاقةِ بالإرشادِ والتوجيهِ المهني، مثل مراكِزِ التعليمِ والتدريبِ والجامعاتِ والمصانِعِ والمُؤسساتِ الاقتصاديةِ في المُجتمع.
- ✓ تشجيعُ المؤسساتِ المالية، مثل المصارِفِ والشَّركاتِ والهيئاتِ العامةِ والخاصَّةِ على تبنِّي المُبادرين والمُبدعين، ومنحهم حوافِزَ تشجيعيةٍ لاستحداثِ وابتكارِ مشروعاتٍ اقتصاديةٍ جديدة، خاصَّةً المشرُوعاتِ الصَّغيرةِ والمُتوسطةِ التي يُمكنُ أن تنمُو وتزدهرُ فيما بعد، ومُساعدتهم لإيجادِ حلولٍ للمُشكلاتِ والتَّحدياتِ التي تُواجهُهُم ميدانياً.
- ✓ العملُ على عقدِ مُشاوراتٍ وتبادُلٍ للآراءِ والخبراتِ والمهاراتِ بين قياداتِ الشَّبابِ وقياداتِ الاقتصاد، وخاصةً مشروعاتِ التنمية، وبخاصةٍ الصِّناعية والزِّراعية والخدمات والشَّركاتِ الاستثمارية، ويُمكنُ أن يتحقَّقَ ذلك بعقدِ لقاءاتٍ علميةٍ مُشتركة، واجتماعاتٍ فنيّةٍ ووُرَشِ عمل.
- ✓ يتعينُ على القائمينَ على مهنةِ التوجيهِ والإرشادِ المدرسيّ والمهنيّ لما لهُ من دورٍ في إنجاحِ العمليةِ التعليمية، رفعُ الكثيرِ من التَّحدياتِ والتَّفكيرُ جدياً في الطُّرقِ العلميةِ والأساليبِ الموضوعيةِ للوصولِ به إلى تحقيقِ الأهدافِ المرجُوةِ منه، ولعلَّ من أبرزِ **هذه التَّحدياتِ** نجد:

  - تخطيطُ البُحوثِ والدِّراساتِ في المجالاتِ التربويةِ والمدرسةِ من قِبَلِ مُستشارِ التوجيهِ والإرشاد، ويُشرفُ على تنفيذها ويُطلِعُ هيئةَ التدريسِ على نتائجها للمُساهمةِ في الارتقاءِ بالمنظومةِ التربويةِ والتكوين.

- السَّعيُ إلى تعبئةِ الوعيِ الاجتماعيّ لأهميةِ التوجيهِ والإرشادِ ودورِهِ في المنظومةِ التَّربويةِ والخروجِ به من التهميشِ المُستمر.
- السَّعيُ لضرورةِ تخصيصِ توقيتٍ رسميٍّ للتوجيهِ والإرشادِ ضمنَ البرنامجِ الأسبوعيّ للتلاميذِ في مُختلفِ الشُّعَبِ والفُرُوعِ الدِّراسية.
- المُساهمةُ في إعدادِ روائزِ واستماراتٍ مُتخصصة، ودراسةُ وتحليلُ نتائجها واستثمارها لفائدةِ التلاميذ.
- المشاركةُ والمُساهمةُ في مُختلفِ العملياتِ والأنشطةِ واللِّقاءاتِ التَّربويةِ والثَّقافيةِ محلياً وجِهوياً ووطنياً قصدَ تبادُل الآراءِ حول مُختلفِ العمليات، وتدارُسِ المشاكِلِ والصُّعوباتِ الميدانيةِ والبحثِ عن الحُلُولِ النَّاجعةِ لكُلِّ وضعيةِ إشكالية، قصدَ تحسينِ الإنجازِ وتحقيقِ الأهدافِ المُنتظرةِ والمُسطرةِ مُسبقاً.
- ضرورةُ المُشاركةِ في وضعِ البرامجِ التي تُساعِدُ التلاميذَ على تحسينِ العاداتِ الدَّراسية.
- تقديمُ حِصصٍ تربويةٍ إذاعيةٍ وتلفزيونيةٍ مُتخصِّصةٍ في الميدانِ التَّربوي، تُساهِمُ في نشرِ ثقافةِ التوجيهِ والإرشادِ بين الطَّاقمِ الإداريّ والتَّربويّ وأولياءِ الأمورِ وتحسيسهم بضرورةِ التَّعاونِ مع المدرسةِ في إعدادِ النَّشء.
- إعدادُ مُحاضراتٍ للتلاميذِ والمُدرسين لتوضيحِ خدماتِ التَّوجيهِ والإرشادِ المدرسيّ والمِهنيّ في المدرسة، ومدى الحاجةِ إليها وتوضيحِ دورهم في تنفيذها.
- القيامُ بتنظيمِ حملاتٍ تحسيسيةٍ داخلَ المؤسساتِ التَّربويةِ في جميعِ الأطوار.
- عقدُ مجالسِ أولياءِ الأمورِ لتدعيمِ العلاقاتِ بين المُدرّسِ والأُسرةِ لإكسابهم المعرفةَ الفرديةَ والفهمَ العاطفيَّ حولَ كُلِّ ما يدورُ في المدرسة. (بولهواش وبوعالية، 2017، ص: 316)

ولربَّما أمكنَ القولُ في هذه الحالة، أنَّ المُرشِدَ يُصبحُ مُوجِّهاً أكثرَ منهُ مُقرّراً للحُلُول، مثلما يكونُ مُحرِّضاً وحاثاً للتلميذِ على التَّفكيرِ وإبداعِ الحُلُول؛ وهي المهارةُ التي تحتاجُ من المُرشِدِ إلى تقبُّلِ الأفكارِ غيرِ المألوفةِ بالنَّسبةِ لهُ من جهة، والعملِ على تنميةِ ظاهرةِ حُبِّ الاستطلاعِ لدى التلميذ، مع مُراعاةِ الظُّروفِ المُحيطةِ به والفروقاتِ الفردية التي تُميِّزُ كُلَّ تلميذ، إلى جانبِ الاهتمامِ بضرُورةِ تفريدِ العلاقةِ بينهُ وبين المُسترشِدِ للتعرُّفِ أكثرَ على الحاجاتِ الخاصَّةِ بكُلِّ مُسترشِدٍ على حِدى. (سيساوي، د.ت، ص: 19)

نشاط تقويمي: حتى تتمكَّنُ الوسائِطُ الاجتماعيةُ من تهيئةِ المُراهقين للأدوارِ الاجتماعيةِ والمهاراتِ المُرتبطة بها في اطار مجموعة من الخدمات اذكر اهم هذه الخدمات؟

خلاصة: تُعدُّ المُؤسساتُ التربويةُ والتعليميةُ من المؤسساتِ الهامّةِ التي لها دورٌ هامٌّ وأساسيٌّ في تنميةِ شخصيةِ الفردِ عموماً ودعمِ هويته، مِمّا يتطلَّبُ أهميةَ مُراجعةِ النِّظامِ التعليميّ وفلسفتهِ ومناهجهِ وأدواته، خاصةً ما يتعلَّقُ بنظامِ التوجيهِ والإرشادِ الذي ينبغِي أن يتماشَى ومُتطلباتِ العصرِ التي فرضَت على الأنظمةِ التربويةِ التوجُّه نحو الانفتاحِ على مُؤسساتِ المُجتمع، بما يجعلُ من أداءِ هذِهِ الأخيرةِ يتَّسمُ بالواقعية، من خلالِ التقرُّبِ إلى مُشكلاتِ الأفرادِ وتطلُّعاتهم بهدفِ بناءِ مُجتمعٍ مُتقدمٍ ومُتماسكٍ؛ لذلك، فإنَّ النجاحَ في تقديمِ الخدماتِ التوجيهيةِ والإرشاديةِ في ظِلّ العولمةِ مرهونٌ بمدى تحقُّقِ مبدإ المُشاركةِ بين المُؤسساتِ التربويةِ ومُؤسساتِ المُجتمعِ الأُخرى.كماإنَّ الإرشادَ والتوجيهَ المدرسي و المهنيَّ إلى جانِبِ وظيفَتِهِ العامةِ المعروفة، من الضَّروريّ أن يَسعَى لاكتشافِ المُبادرينَ والمُبدعين، والعملَ على رعايتهم وتأهيلِهِم، فهؤلاءِ هُم روادُ التنميةِ والاقتصاد، وهُم الذينَ يُسهِمونَ في خلقِ فُرصِ عملٍ جديدةٍ لأنفُسهم ولغيرِهِم من الشَّباب، ويُمكنُ أن تبدأَ الفُرصُ بالمشروعاتِ الصَّغيرةِ والمُتوسطة.والإرشادُ والتوجيهُ المهني، يجبُ النَّظرُ إليهِ كقضيةٍ تعليميةٍ وتربويةٍ واجتماعيةٍ واقتصاديةٍ ومهنية، تنطلِقُ من حاجاتِ الفرد، وتُراعِي اعتباراتِ الاقتصادِ وكسبِ الرِّزق في سُوق العمل، من خلالِ رسمِ ملامِحٍ إستراتيجيةٍ لتطويرِ وتحديثِ الإرشادِ والتوجيهِ المِهنيّ على المُستويين الوطنيّ والعربي.